على توازن المصالح والفرص لكل أطراف الصراع»؛ واتضح لها «ان الجانب الفلسطيني متمسك بالدور الاوروبي، بل ويطلب من دول المجموعة الاقتصادية تحمّل مسؤولياتها التاريخية» (احمد عبدالحق، **فلسطين الثورة**، ٥/٢/١٩٨٩).

وفي السياق عينه، ثمّة من رأى ان الحركة الفلسطينية الدبلوماسية ازاء القارة الاوروبية «تسعى الى توسيع الهامش الاميركي الذي يتحرك فيه زعماء الدول الاوروبية، في حال انعقاد المؤتمر الدولي الفعّال، واغراء اوروبا بقسمة جديدة للمصالح في الشرق الاوسط، لعلها تقوم بدور سياسي مستقل» (صالح هواش، **الأفق**، نيقوسيا، ٩/٢/١٩٨٩).

من جهتها، لا تزال م.ت.ف. ترى في الموقف الاوروبي، عامة، انه «ما زال دون مستوى القرارات التي اتخذتها المنظمة، سواء بالنسبة الى المجلس الوطني الفلسطيني، او بالنسبة الى خطاب عرفات الذي ألقاه [في] الجمعية العامة للامم المتحدة في جنيف» (من مقابلة مع صلاح خلف (أبو اياد)، **الحوادث**، لندن، ١٧/٢/١٩٨٩). ذلك ان م.ت.ف. تتطلع الى دور ابرز، وأوضح، من اوروبا الغربية، يساعد في «الضغط على الولايات المتحدة واسرائيل، بالتعاون مع الاتحاد السوفياتي والصين، والأغلبية العظمى من دول العالم، من اجل ازالة العقبة الاميركية ـ الاسرائيلية بوجه انعقاد المؤتمر الدولي». واعتبرت أوساط قيادية فلسطينية ذلك «جوهر الدور الذي تستطيع اوروبا الغربية ان تلعبه في اطار المساعي الهادئة الى تسوية أزمة المنطقة» (من مقابلة مع نايف حواتمة، **الحرية**، نيقوسيا، ١٩/٢/١٩٨٩). وطالبت الأوساط تلك الاسرة الاوروبية بأن تنتهج سياسة واقعية ازاء قضايا الشرق الاوسط، وان تأخذ بعين الاعتبار الواقع الجديد الذي تولد بعد الانتفاضة، معتبرة ذلك «المدخل الذي سوف يمكّن الدور الاوروبي، في التحركات الهادفة الى ايجاد حل لأزمة الشرق الاوسط، من ان يكتسب درجة أعلى من الفعالية والاستقلالية، وبالتالي القدرة على تحقيق نتائج ثابتة» (**المصدر نفسه**).

التعنّت الاسرائيلي

لا تزال مبادرات م.ت.ف. ازاء عملية السلام في الشرق الاوسط تلقى رفضاً اسرائيلياً قاطعاً. ولا يزال القادة الاسرائيليون يزعمون ان م.ت.ف. ليست هي «الجهة الصالحة»، او المقبولة، في أية مفاوضات مقبلة، سواء ثنائية كانت أو موسّعة. وفي مقابل التعنّت الاسرائيلي هذا، تتخذ م.ت.ف. الاجراءات الكفيلة بكشف زيف الدعاوى الاسرائيلية ازاء عملية السلام؛ حتى انه يمكن القول، ان قيادة المنظمة بدأت هجوماً سلمياً معاكساً، من شأنه احراج الطرف الاسرائيلي وعزله دولياً. وفي هذا السياق، دعا رئيس اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف. ياسر عرفات، الى ضرورة «انهاء حمام الدم في الضفة الغربية وقطاع غزة». وقال: «ان على اسرائيل ان تعطي اشارة ايجابية لدعوتنا من اجل السلام» (**النهار**، بيروت، ١٨/٢/١٩٨٩). ودعا، أيضاً، الى ضرورة قيام سلام من شأنه اقامة اتحاد اقتصادي بين الاردن واسرائيل وفلسطين ولبنان، «لاقرار سلام دائم في المنطقة» (**السفير**، بيروت، ٢٠/٢/١٩٨٩؛ **والاهرام**، القاهرة، ٢٤/٢/١٩٨٩). ووجه عضو اللجنة المركزية لـ «فتح»، صلاح خلف (أبو اياد)، عبر شريط فيديو، أُذيع في القدس، بتاريخ ٢٢/٢/١٩٨٩، بمناسبة اجتماع لـ «المركز الدولي للسلام»، «نداء حاراً من اجل السلام، مصحوباً بنقد ذاتي للسياسة السابقة لـ م.ت.ف.». وقال خلف، في الشريط: «ان السلام الحقيقي سيكون نتيجة اتصالات مباشرة، ولا يوجد طريق آخر للسلام». وأضاف: «لا أنكر اننا في الماضي اعتبرنا هذه الارض أرضنا، ولم نعتقد في امكان التعايش بين دولتينا» (**الحياة**، ٢٣/٢/١٩٨٩).

وقد أثارت رسالة خلف، آنفة الذكر، ردود فعل عديدة، وتفسيرات متباينة، في الوسطين، الفلسطيني والاسرائيلي، ممّا حمل خلف الى ايضاح مضمون رسالته، مؤكداً انه حاول، من خلال رسالته، تقديم الأفكار التالية:

«○ اننا، كفلسطينيين، نملك، الآن، استراتيجية للسلام؛ الّا ان تعنّت اسرائيل، ورفضها، لكل حل سياسي مع م.ت.ف. يعرقل مساعي السلام.

«○ اننا في م.ت.ف. نرى ان المؤتمر الدولي